الذين يقرأون الرموز. وعندما سُئل ابن عباس ـ بعد سنين ـ عن سرّ «الفتح»، قال: هو أجل رسول ا قد نُعي إليه[1325]! فالفتح «ختام» رسالة الرسول ... وماذا بعد الختام إلاّ َ ارتحاله عن العالم الدنيوي، وصعوده إلى ا؟ تقول الأخبار: حدث هذا يوم جمعة، الضُحى قد ارتفعت، الحرّ اشتدّ ... رسول ا على بغلته الشهباء وقد أمسك بمقودها بلال، أُسامة رافع ثوبه يستر به نبيّه من وهج الشمس ... علي بن أبي طالب واقف بين يديه عليه الصلاة والسلام، لينقل عنه خطابه إلى هذا الحشد الزاخر. وينصت الناس ... ويتكلّم الرسول ... ويُبلّغ علي: ـ «يا أيّها الناس، أيّ يوم هذا؟». قالوا: يوم حرام. ـ «فأيّ بلد هذا؟». ـ بلد حرام. ـ «فأيّ شهر هذا؟». ـ شهر حرام. ـ «فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، إلى يوم تلقون ربّكم». وأعادها مراراً ... ثم رفع رأسه، فقال: «ألا هل بلّغت؟». قالوا: نعم.